فدخل صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة راكبا ناقته القصوى واصحابه محدقين به قد
توشحوا السيوف يلبون ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجون اي وجعل السلاح
في بطن ناجح موضع قريب من الحرم وخلف عنده جمعا من المسلمين نحو مايتين من
اصحابه عليهم اوس بن خولي وقعد جمع من المشركين بجبل قعيقعان ينظرون اليه
والى اصحابه وهم يطوفون بالبيت وقد قالوا اي كفار قريش ان المهاجرين اوهنتهم
اي اضعفتهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه على ما قالوا ثم قال رحم الله امرا اراهم
من نفسه قوة فامر اصحابه ان يرملوا الاشواط الثلاثة ليرى المشركون ان لهم
قوة فعند ذلك قال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هولا اجلد
من كذا انهم لينفرون اي يثبون نفر الظبي اي الغزال وانما لم يامرهم بالرمل في
الاشواط كلها رفقا بهم واضطبع صلى الله عليه وسلم بردايه وكشف عضده الايمن
ففعلت الصحابة كذلك وهذا اول رمل واضطباع في الاسلام ثم سعى بين الصفا
والمروة واوقف الهدي عند المروة وقال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عندها
وحلق وفعل كفعله المسلمون وامر من تحلل ان يذهب الى السلاح ويأتي
آخرون فيقضون نسكهم ففعلوا واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام
فلما مضت الثلاثة جاء حويطب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو الى صلى
الله عليه وسلم يامرانه بالخروج هو واصحابه من مكة فقالوا ننشدك الله والعقد
الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فخرج منها وكان صلى الله عليه وسلم
تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية اخت ام الفضل زوج العباس قبل ان يحرم
بالعمرة وقيل بعد ان حل منها او قيل وهو محرم وذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم
وكان قد بعث اليها جعفر ليخطبها فلما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
كانت على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله واراد ان يبني بها في مكة فلم

يمهلوه

يمهلوه ان يبني بها اي وقد قال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم
فصنعت طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا من ارضنا هذه الثلاث
قد مضت وعند مجيهم له كان مع الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح
حويطب ناشدتك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاثة فغضب سعد
ابن عبادة لما راى من غلظ كلامهم له صلى الله عليه وسلم فقال لكذا القايل كذبت
لا ام لك وفي لفظ يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه ليست بارضك ولا ارض
ابيك والله لا يبرح منها الا طايعا راضيا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا واسكت الفريقين ثم انه امر ابا رافع ان
ينادي بالرحيل وان لا يمسي بها احد من المسلمين وخلف ابا رافع ليأتي له بميمونة
حين يمسي فخرج بها ولقيت ميمونة من سفهاء مكة عناء فقال ابو رافع لقينا
عناء من سفهاء المشركين من اذى السنتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت
لهم ما شيتم هذه والله الخيل والسلاح ببطن ناجح وانتم تريدون نقض العهد والمدة
فولوا راجعين منكشفين واقام صلى الله عليه وسلم بسرف وهو محل قريب بيناساجم
عايشة وبطن مر وفيه دخل صلى الله عليه وسلم بميمونة تحت شجرة هناك وكان محل
موتها ودفنها فانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها
المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فحملوها حتى اتوا بها ذلك
الموضع فماتت فيه ودفنت به وهي اخر امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخر
من مات من ازواجه ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته
عمارة بنت حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك
ابنة عمك فلما وصلوا الى المدينة اختصم فيها علي واخوه جعفر وزيد بن حارثة
فقضى بها صلى الله عليه وسلم لجعفر لانه زوج خالتها وقال الخالة بمنزلة الام

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)